

الفوائد لابن القيم - المجلس 05

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاثنين التاسع والعشرون من شهر الله المحرم من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:00](#)

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام اللهم صلي وفيه المجلس الخمسون من كتاب الفوائد ابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله فليتدبر من يريد سعادة نفسه ولذتها هذه النكتة - [00:00:37](#)

فاكثر هذا الخلق ان لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه اه قوله هذه النكتة المستعمل لهذه المفردة عند الناس اهل الطرف من باب الاضحاك والاستئناس وقد ذكر بعضهم - [00:01:03](#)

انا نكتة قل كلام مستحسن الكلام اللطيف ولها معاني عدة ولهذا يأتي في تعابير العلم ذكر النكتة والنكت كله نكت على مصطلح مستقل ويقول لك هذا وهنا نكتة بديعة يعني فائدة بديعة كلام نفيس - [00:01:27](#)

اطلاقاتها كذلك ما يكون في المرأة من تراب وكذا اني كأن الشيء متميز انا في الكلام في السطح وما شاكر لكن لكن استعماله الان اصبح وقفا او مشهورا بالاضحاك ومن اللطائف ان بعض الكلمات - [00:01:54](#)

دكتور الشمراني الحاضر معنا لم يحضر احسن الله اليك تأتي كلمات احيانا هذي سبايدر لغوية تحرف عن معناها او قد يكون لها معنى كامل فيكره مثل كلمة جرثومة جعلها علامة على فيروس مرض - [00:02:21](#)

وهي تطلق على اصل الشيب اه ابو جرثومة الصحابي اظن ابو ثعلبة خشلي والشاعر يقول في مدح الخلافة العباسيين وامهم جرثومة الجراثيم يعني يقول اصل الاصول ابن الزبير لما اراد - [00:02:45](#)

توسعة الحرم قال وكان في صاحب الحرم جراثيم من تراب. اي زبر من تراب او ما شاكر نعم يا شيخ ماجد قال رحمه الله فاكثر هذا الخلق انما يسعون في حرمان نفوسهم والمها وحسرتها ونقصها - [00:03:09](#)

من حيث يظنون انهم يريدون سعادتها ونعيمها فلذتها بحسب ما حصل لها من تلك المعرفة والمحبة والسلوك والمها وحسرتها بحسب ما فاتها من ذلك هذا معطوف على كلام السابق تنعم النفوس - [00:03:31](#)

وتلذذ النفوس يختلف من شخص الى اخر فبعضهم تكون لذته في لبس احسن من الثياب وانتقاء الملابس والاخر لذته في المطاعم والمشارب لذة على المطعم او المشرب او النساء او السفر او المراكب وهذه لا شك فيها لذة لكن اللذة الكبرى والراحة - [00:03:56](#)

والنعيم الاكبر الدنيا فيما يتعلق بطاعة الله تعالى وتوحيد الله تعالى والتدبر في كتابه الكريم والتأمل في معاني اسمائه وثمار تلك اسمع والصفات والناس ما بين مستقل ومستكثر فترى بعض الناس فقير - [00:04:21](#)

لكنه لا يتشكى ولا يتسخط منشرح الصدر مطمئن القلب لماذا تعلقي بربه عز وجل لايمانه بقضاء الله وقدره لحسن ظنه بالله سعيد ينام سعيدا ويسيقا سعيدا. مطمئن القلب منشرح الصدر وبعضهم يملك المباني النقود الكثيرة - [00:04:43](#)

وعندهم النعم الدنيا شيكة لكنه في قلق وفي ضيق لان الراحة الكبرى والاطمئنان نفسي انه الذي يبهج النفس هو ما يتعلق بطاعة الله تعالى لهذا قرأت عبارة جميلة يقول الوسادة ينام عليها الملك والامير والغني والفقير والصغير والكبير - [00:05:11](#)

والذكر والانثى والمدين والدائن والسجين والمريض والسليم لكنهم يختلفون في راحتهم في النوم. هم. معنا متواجد قال رحمه الله ومتى عدم ذلك وخلى منه لم يبقى فيه الا القوى البدنية النفسانية - [00:05:36](#)

التي بها يأكل ويشرب وينكح ويغضب وينال سائر لذاته ومرافق حياته ولا يلحقه من جهتها شرف ولا فضيلة بالخساسة ومنقصة اذا كان انما يناسب بتلك القوى البهائم ويتصل بجنسها ويدخل في جملتها ويصير كاحدها - [00:06:02](#)

وربما زادت في تناولها عليه واختصت دونه بسلامة عاقبتها والامن من جلب الضرر عليها وهذا حال كثير من الناس كثير اه يسعون فقط لتحسين اللذة من طريق المراكب والمشارب والمطاعم والملابس كما تقدم - [00:06:29](#)

وهذا الحق بذلك الشرف. ولا فضل ولا رفعة ان الرفعة ليست بهذه الامور الرفقة بامرين الايمان بالله عز وجل على اهل الايمان على غيره واهل الايمان يتفاضلون واهل العلم اكثرهم حظا في الرفعة. واكثر اهل المحظا من كان صادقا مخلصا في علمه وعمله ودعوته - [00:06:55](#)

اما قضية الانسان يفاخر يعني يظاهر بحسبه يحافظ على مركبه وعلى هذه كلها صحيح يعني الاسلام بالامور هذه لكن لا يكون لا المرء ان الفضل والرفعة والخيرية تنال بهذا؟ ابدأ - [00:07:20](#)

جاء الحديث الخيرية في التفضيل الشرعي خيركم من تعلم القرآن خيركم خيركم لاهلي خير الناس انفعهم للناس كلها في امور الخير وفي ابتغاء مرضاة الله ولهذا اذا رأيت الرجل يفاخر بحسبه - [00:07:38](#)

وبنسبه وبوظيفته وبمنصبه وبمركبه يتفاخر يجعل هذا هو الهم الاكبر فاعلم ان هذا نقصان في دينه وفي عقله ولهذا سؤال الشيخ اسامة رحمه الله لم يأتي في القرآن مدح احد بنسبه اطلاقا - [00:07:57](#)

ان اكرمكم عند الله ابقاكم نعم يا شيخ قال رحمه الله فكمال تشاركك فيه البهائم وتزيد عليك وتختص عنك فيه بسلامة العاقبة حقيق ان تهجره الى الكمال الحقيقي. البهائم تحرص على اكلها وعلى شربها. وعلى - [00:08:16](#)

على ما يحفظ لها صحتها ابداء الاذي لكنها مهية بمكلف ولا شو؟ عبد العزيز السلام عليكم ورحمة ورحمة الله. هلا. حياكم الله. معذرة يعني هؤلاء مثلا اللي تدرب ينشط - [00:08:44](#)

ينشط نفسه طيب اللي اكثرثوا المشي بينشط طيب. لكن من سعى الى يعني تخفيف وزنه او نشاط بدنه هذا كله امر به الشارع لحفظ الصحة لكن ان لا يكون همه من ذلك فقط - [00:09:58](#)

الا ان يكون بين الناس رشيقا لكن لا يستعين بايدك على طاعة الله هذي مشكلة هذي يمشي الاكباد اليوم اربعة كيلو خمسة كيلو عشرة كيلو هرولة او مشيا ويضعف عن القيام للسطوات - [00:10:16](#)

ان هذا قد حرم نفسه لكنه هذا متدرب وذاك الذي يعني يحب اه العمل وذاك الذي يمشي وذاك الذي يعني لهم هو يعني سخروا تلك المناشد المدنية ان تكون اولا عودة مع طاعة الله لاستفادوا اجر الدنيا والاخرة - [00:10:32](#)

ولهذا ترى بعض الناس اه الان انا ارى انتشار هذه الاندية كمال الاجسام لا شك ان فيها صحة وعافية لكن ليت ان يعني الشخص اذا انعم الله عليه بخفة وزن وبنشيط وهم كذلك ان شاء الله لكن - [00:10:57](#)

يقال لهم اذا انعم الله عليكم بالصحة والعافية فمن كان منكم مقصرا في صلاة فليقم اليها. ومن كان منكم مقصرا في تكبير فليكر في الذهاب. ومن كان منكم كسولا فليجعل هذه الانشطة الرياضية - [00:11:20](#)

عوننا له على طاعة الله وعلى الامور الدنيوية قال رحمه الله بعض الناس بعض الناس كثير اللوائم لقرباته واخوانه هذا لا شك طيب هذا لكن يقال اجعل حظا للفقراء في اطعام الفقراء - [00:11:36](#)

مطعم الاسرة الفقيرة تفقد الناس تفقد جيرانك المحتاجين. هذا مطلب بعض الناس يكثر من الهدايا يهدي لقرباته ولعشيرته هذا طيب اهداء. لكن يقال ايضا اجعل الفقراء والمحتاجين الى اخره نعم يا شيخ - [00:11:53](#)

قال رحمه الله فكمال تشاركك فيه البهائم وتزيد عليك وتختص عنك فيه بسلامة العاقبة حقيق ان تهجره الى الكمال الحقيقي الذي لا كمال سواه وبالله التوفيق فائدة جلييلة اذا اصبح العبد وامسى - [00:12:09](#)

وليس همه الا الله وحده تحمل الله سبحانه حوائجها حوائجه كلها وحمل عنه كل ما اهمه وفرغ قلبه لمحبتة ولسانه لذكره وجوارحه لطاعته وان اصبح وامسى والدنيا همه حملة الله همومها وغمومها وانكادها - [00:12:34](#)

ووكله الى نفسه انشغل قلبه عن محبته بمحبة الخلق ولسانه عن ذكره بذكرهم وجوارحه عن طاعته بخدمتهم واشغالهم وهو يكدح كدح الوحش في خدمة غيره ينفخ بطنه ويعصر اضلاعه في نفع غيره - [00:13:03](#)

هنا حقيقة ذكر امرين اذا كانت الدنيا همه تحمل الله حوائجه وقضى مشاغله وبارك في رزقه وفي وقته وفي عمره وجعله مباركا اينما كان ومن ذلك ايضا ان يفرغ الله قلبه قلب العبد لذكره ان يعينه على ذكره وشكره - [00:13:29](#)

وحسن عبادته. وفي المقابل اذا كان همه الدنيا وكله الله يا ناس واضطربت امور امورهم وكثرت همومه اموره وايضا من العقوبة العظيمة ان يصرف القلب عن طاعة الله واللي صار عن ذكر الله - [00:13:57](#)

ولهذا هذا الكلام يذكر بالحديث اه قال صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا همه من كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واثته الدنيا وهي راغمة - [00:14:17](#)

ومن كانت الدنيا همه فرق الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا الا ما كتب له يا دكتور ماجد المحشي ما ذكر هذا الحديث النسخة التي معي لم يذكرها - [00:14:39](#)

احد عندي يا اخوان احد عنده حاشي في هذا الحديث السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله. معي يا بدران. اه اه نسخة الشيخ سليم الهاللي ذكر اه بالهامش - [00:15:02](#)

كيف قال عند احمد وابن ماجة وابن حبان ثم ذكر الحديث من كانت الدنيا نيته فرق الله عليه امره. وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا الا ما كتب له. ومن كانت الآخرة - [00:15:17](#)

نيته جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه. واثته الدنيا وهي راغمة. قال واسناده صحيح. قال وانظر الصحيحة تسعمية وخمسين آآ الشيخ عبد الله من الصحابي آآ يقول زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت رضي الله عنه - [00:15:31](#)

ما ذكر الداري من رواة لا ما ذكر. طيب اذا ارجع رعاك ربي في الدرس افدنا. جميعا. ارجع الى الصحيحة وانظر وهل هناك؟ وهل هناك صحابي غير زيد؟ رواه؟ لا الالباني في تسعمية تسعة واربعين عن اه قال اخرجه الترمذي عن انس مرفوعا - [00:15:50](#)

ما ذكر الدارمي يا شيخ عبد الله بن رواة لا ما ذكره البزار الطبراني بن حبان ما في عندي ما وجدت الان ما وجدت انت الان معك السلسلة الصحيحة؟ اي نعم ايه. معي سلسلة صحيحة نعم - [00:16:17](#)

طيب ارجع فضل المنكر امرا اذا ما كان داني ارجع الجامع طيب حبا وكراما جزاك الله خير. نعم يا شيخ ماجد فكل من اعرض عن عبودية الله وطاعته ومحبته بني بعبودية المخلوق ومحبته وخدمته - [00:16:48](#)

قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين يقول بعض العلماء هذه من الامة يعني ان الانسان يترك آآ الاصل ابدل ما هو اسوأ ويذكرون عند الآية هذي مثل - [00:17:09](#)

يعني كل امثال ثم يقول من ترك التمرة اكل جمرة فمن يعني اه ترك ذكر الله مشغل فيما يضره ولهذا من ترك قراءة القرآن الكريم وهجرة ابتلي بقراءة من ابتلي بقراءة كتب القصص والروايات واوغل فيها ايغالا - [00:17:34](#)

كان من نتيجة ذلك النفوذ من القرآن الكريم وهناك اشارة لطيفة اه عبد الكريم السعدي موجود معنا انا موجودا ثم خرج الشيخ راشد موجود نعم شيخنا السلام عليكم. شيخ راشد في عبارة قرأتها قديمة وقيدتها - [00:17:59](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية اظنها اظنها اما في كتاب الاقتضاء او بالنبوات ان من اكثر من قراءة اشعار العرب واخبار الزير وعنترة وشكلها زهد في سماع القرآن الكريم قيدتها عندي قديما لعلك يا شيخ - [00:18:26](#)

ابشر ابشر. نعم يا شيخ ماجد قال سفيان بن عيينة لا تأتون بمثل مشهور للعرب الا جئتمكم به من القرآن نعم ما شاء الله فقال له قائل رأينا في القرآن - [00:18:52](#)

اعطي اخاك تمرة فان لم يقبل فاعطه جمرة الحمد لله الحمد لله في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا. الآية الله اكبر يقول لي احد الشباب انه كان كريم - [00:19:13](#)

واكثر من سماع الاناشيد والقصائد اكثر اول فيها. قال وهو يكلمني وهو ما يكفي نسيت واكثر القرآن الكريم وثقلت علي مراجعتي

ولهذا حتى الشعر العرب فصيح البليغ اذا اكثر انسان من سماعه - [00:19:34](#)

قراءته واعمل قراءتي للقرآن الكريم والاذكار نشر اذكار وحرمة الخير الكثير لهذا لاحظ ان بعض الناس اذا قرأ القصيدة كأنه الاصمعي اخبركم يعرف سبب وقولها وهل هي جاء مدح ومن قالها ومن عارضها وفي اي مكان وفي اي زمان - [00:19:57](#)
ولكن اذا اذكار الصباح ما اعرف شي مع اذكار المساء اقرأ علي افرع ما تحفظ. لا يحفظ لك قصار السور مع لحن هذا لا شك ان التفریط واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير - [00:20:28](#)

نعم يا شيخ انتهى الوقت احسن الله اليك واليك يا شيخ ماجد الشيخ عبد الله بن مسعود فيها الفائدة احسن الله اليك عند الشيخ راشد شيخ راشد السلام عليكم. نعم. نعم. السلام عليكم. تفضل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:20:47](#)
بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اه بقي علينا مقطع من رحمه الله تعالى نعم رفع الصوت بالعلم. طيب قل بقي علينا مقطع من كلام الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى - [00:21:20](#)
القائد التاسعة عشرة ختم الايات باسماء الله الحسنی يدل على ان الحكم المذكور له تألق بذلك باسم الكريم نعم. يقول رحمه الله ولما ذكر في سورة الشعراء قصص الانبياء مع امهم - [00:21:42](#)

ختم كل قصة بقوله وان ربك لهو العزيز الرحيم فان كل قصة تضمنت نجاة النبي واتباعه وذلك برحمة الله ولطفه واهلاك المكذبين له وذلك من اثار عزته وقد يتعلق مقتضى الاسمين بكل من الحالتين - [00:22:00](#)
فانه نجى الرسول واتباعه بكمال قوته وعزته ورحمته واهلك المكذبين بعزته وحكمته. الله. ويكون ذكر الرحمة يقتضي ويكون ذكر الرحمة يقتضي عظم جرمهم. وانه لولا ان جرمهم تعاظم. وسدوا على انفسهم ابواب الرحمة - [00:22:23](#)
ولم يكن لهم طريق اليها لما احل بهم العقاب واما قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. ولم يقل انت الغفور الرحيم. فان المقام ليس مقام استعطاف واسترحام - [00:22:47](#)

وانما هو مقام غضب وانتقام ممن اتخذه الها مع الله. فناسب ذكر العزة والحكمة وصار اول من ذكر الرحمة ومن الطف مقامات الرجاء انه يذكر اسباب الرحمة واسباب العقوبة. ثم يختتمها بما يدل على الرحمة - [00:23:09](#)
مثل قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. والله غفور رحيم وقوله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما وذلك يدل على ان رحمته سبقت غضبه وغلبته - [00:23:32](#)
وصار لها الظهور واليها ينتهي كل من وجد فيه ادنى سبب من اسباب الرحمة. ولهذا يخرج من من كان في قلبه ادنى حبة خردل من الايمان قال رحمه الله والقتصر على هذه الامثلة فانه يعرف بها صفة الاستدلال بذلك. والحمد لله رب العالمين - [00:23:58](#)
الله اكبر شكر الله لك ورحم الله الشيخ بن سعد. امين الشيخ عبد الله بن مسعود ايوه نعم اه آآ نقل بنخلكان في وفيات الاعيان والذهبي في السير في ترجمة ابراهيم النخعي رحمه الله - [00:24:22](#)

كان اذا طلبه انسان لا يحب لقاءه خرجت الجارية فقالت اطلبوه في المسجد وابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد نقل قال يذكر عن الشافعي رحمه الله قال ما جلس الى جانب ثقيل الا وجدت الجانب الذي هو فيه انزل من الجانب الاخر - [00:24:40](#)
قالوا ورأيت يوما عند شيخنا رجلا من هذا الضرب والشيخ يحمله وقد ضعفت القوة عن حمله فالتفت الي وقال مجالسة الثقيل حمى الربع الى ان قال ابن القيم ومن ابتلي - [00:25:02](#)
ومن نكد الدنيا على العبد ان يبتلى بواحد من هذا الظرف. وليس له بد من معاشراته ومخالطته فليعاشره بالمعروف حتى يجعل الله له انتهى الله المستعان اولا بالنسبة اثر النخاري - [00:25:18](#)
انه يقول في المسجد ولعل الشيخ عبد الله بن مسعود يأتي بها في ترجمة ما اذكر في ترجمة ابي داود الطيالسي انه كان اذا طرق الباب عليه رجل لا يرغب لقاءه - [00:25:42](#)

وضع رأسه انا وقال الجارية قولي له ان سيدي قد وضع رأسه يعني حتى يشعر او يفهم انه قد نام ومن اللطائف ان احد الافاضل العلم المعاصرين قد وضع لوحات - [00:26:01](#)

لاصق على في غرف فكتب على مكتبته لوحة المكتبة العامة ووضع على الصالة حي السويدي ووضع في غرفة النوم حي العليا. هم ووضع في غرفة اه المعيشة السوق المركزي او بنده - [00:26:25](#)

فكان اذا اتى فقير دخل المكتبة او دخل ويقول لاهله او لولده له انه في المكتبة العامة ينصرف ذهنه فيبدو ان احد اصحابه كما بلغني وهذه اخرى من النكت يبدو ان احد اصحابه علم بهذا الشيء - [00:26:47](#)

فاتاه زائرا في الليل بعد العشاء وطرق الباب فقال له ولده فقال اي رد الولد من داخل البيت قال اين ابوك؟ المكتبة العامة فعلم ان قصده ان في داخل بيته - [00:27:13](#)

فتجراً هذا الضيف الثقيل واغلق صالون الكهرب من الخارج وخرج صاحب البيت بمقيصه ليتأكد من الطبلون الله امثالك باب الدعاة الله المستعان. طيب نقف عند هذا الحد وفق الله مجموع الفتاوى لابن تيمية رحمه الله - [00:27:31](#)

نعم يقول فان القلب اذا تعود سماع القصائد والابيات والتذ بها حصل له نفور عن سماع القرآن والايات الله بسماع الشيطان عن سماع الرحمن. الله اكبر. هذا في كتاب هذا فتاوى. مجموع الفتاوى - [00:28:04](#)

الحادي عشر انا ادري لكن هذا السلوك هذا الجزء الحادي عشر السلوك والله ما ما كعب الكتاب الكعب عبد الله بن مسعود عبد الله نعم نعم شيخنا التصوف والقرآن التصوف الحادي عشر - [00:28:26](#)

نعم الحادي عشر في التصوف والقرآن كلام الله الحادي عشر للتصوف نعم ايه؟ التصوف خرا اذا الشيخ راشد نعم شيخنا خلاص طب كوفيتا. لعلها يا شيخ راشد في النبوات بالتأكد والحافضة - [00:28:55](#)

يما ثبتها او الغيها هنا هنا شيخنا كلام في اقتضاء الصراط المستقيم قريب من هذا قريب من هذا. ويقول رحمه الله واللي لا تجد من اكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه تنقص رغبته في سماع القرآن حتى ربما كرهه والعياذ بالله. هو هذا هو هذا. هو هذا -

[00:29:18](#)

ومن اكثر من السفر الى زيارات المشاهد ونحوها لا يبقى لحج البيت الحرام في قلبه من المحبة والتعظيم ما يكون في قلب من وسعته السنة هو هذا هو هذا. اذا الشيخ ماجد - [00:29:40](#)

الفائدة الماجدية والراشدية من مراجعها تكون في الموقع جزاك الله خير طيب. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام دكتور عاصم الحمد ضيفا. وحان وقت العشاء - [00:29:57](#)